وليس معناه الى اخره ممنوع بل هذا هو الحامل على
التكنية كما يشهد له انه صلى الله عليه وسلم صار ينفض
التراب عنه ويقول له قم ابا تراب فما كناه بذلك
الا حينئذ وانما نام عليه لانه كان بينه وبين فاطمة
شيء فذهب غضبان الى المسجد ونام على ترابه فجاء
صلى الله عليه وسلم لفاطمة فسالها عنه فاخبرته فجاء
اليه فوجده نايما وقد علاه الغبار فصار ينفضه عنه
ويقول قم ابا تراب ويكنى مسوغا للتكنية هذه
الحالة التي راه عليها وقوله فسماه بعمله الى قوله
يعني الى اخره في غاية السقوط لا يرضى بنسبته اليه الا
عديم التميز فكيف وهو ممن يزعم انه بلغ رتبة عليه
من العلم لم يبلغها غيره نعم بلغها في الفلسفة وعلوم
الاوايل التي لا تزيد صاحبها الا ضلالا وبوارا هذا واعلم
انه صلى الله عليه وسلم كان قد اخذ من الفراش ما يحتاج
اليه وترك ما زاد على ذلك وروى مسلم فراش للرجل
وفراش لامراته وفراش للضيف والرابع للشيطان
قالوا وانما اضافه للشيطان لانه يضاف اليه كل مذموم
وما زاد على الحاجة مذموم لانه انما يتخذ للخيلاء والباهاة
وقيل اضيف اليه لانه اذا لم يحتج اليه كان عليه مبيته
ومقيله وتعديد الفراش للزوج والزوجة لا ينافي ان
البسته بياته معها في فراش واحد لانهما قد يحتاجان لذلك
لمرض ونحوه عن عايشة الى اخره رواه عنها الشيخان ايضا
من ادم بفتحتين جمع ادمة او ادیم وهو الجلد المدبوغ او

الاحمر

الاحمر او مطلق الجلد اقوال حشوه الضمير للادم باعتبار
لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم خلافا
لمن منع ذلك في جعلها حالية من فراش ليف اي من
ليف النخل لانه اكثر بل المعروف عندهم وفيه ان النوم
على الفراش المحشو واتخاذه لاينافي الزهد سواء كان
من ادم او غيره حشوه ليف او غيره لان عين الادم والليف
المذكورين في الحديث ليسا شرطا بل لانها المالوفة
عندهم فيلحق به كل مالوف مباح نعم الاولى لمن غلب
عليه الكسل ومیل نفسه الى والترفه ان لا يبالغ
في حشو الفراش لانه سبب ظاهر في كثرة النوم والغفلة
والتباطي عن الخيرات والمهمات ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم في الحديث الاتي على الاثر ردوه الى
اخره وروى البخاري عنها ان انصارية دخلت فراش
فراشه صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية فبعثت لها
بفراش حشوه صوف فدخل عليها صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا فذكرت له القصه فقال رديه فوالله
لوشئت لاجرى الله معي جبال الذهب والفضة وصح
عن ابن مسعود نام صلى الله عليه وسلم على حصير فقام
وقد اثر في جنبه وروى الطبراني عنه بالبسط من
ذلك وهو انه دخل عليه في غرفة كانها بيت حمام
اي لشدة حرها وكربها وهو نايم على حصير اثر في جنبه
فقال ما يبكيك يا عبد الله قال يا رسول الله كسرى
وقيصر ينامون على الديباج والحرير وانت نايم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)